



## موجز المقالات

### دراسة في تأثير متعلّق المعرفة في الأخلاق من منظور القرآن الكريم

- حامد مسكوب (طالب دكتوراه في علوم القرآن والحديث بجامعة آزاد، فرع العلوم والأبحاث)
- سيّد محمّد باقر حجّتيّ (أستاذ بجامعة آزاد الإسلامية، فرع العلوم والأبحاث)
- مهديّ مهريزيّ (أستاذ مشارك بجامعة آزاد الإسلامية، فرع العلوم والأبحاث)

سعى البحث إلى تسليط الضوء على تأثير متعلّق المعرفة في الأخلاق من منظور القرآن الكريم. لذلك استهلّ البحث بنظرة دقيقة على آيات القرآن الكريم من هذا المنظور، وبوّب المعارف القرآنيّة المؤكّدة والمؤثّرة في الأخلاق، ومن ثمّ حلّلتها، وهي كالتالي:

1. معرفة الدنيا، 2. معرفة الآخرة، 3. معرفة الشريعة والتعاليم الأخلاقيّة، 4. معرفة الشيطان وسبل مواجهته، 5. معرفة الإنسان، 6. معرفة الله المتعال. ثمّ تركّز البحث على دراسة مدى التأثير الأخلاقيّ الكامن في هذه المعارف، وأعمقها وأكملها تأثيرًا في الأخلاق. خلص البحث إلى أنّه كلّما ارتقى متعلّق المعرفة أكثر، ازداد تأثيره الأخلاقيّ عمقًا وسموًّا، وإنّ أعلى مراتب المعرفة -وهو التوحيد ومعرفة صفات الله تعالى- سيترك أعمق التأثير في إصلاح الأخلاق وتقويمها.

المفردات الرئيسيّة: المعرفة، الأخلاق، الدنيا، الآخرة، التعاليم الأخلاقيّة.

## ضرورات الإدارة فى التبليغ الستراتيجى الشامل من منظور القرآن الكريم

- محمّد تقى ديارى بيدگلى (أستاذ بجامعة قم)
- محمّد هادى مفتّح (أستاذ مشارك بجامعة قم)
- نعمة الله فيروزى (طالب دكتوراه فى علوم القرآن والحديث بجامعة قم)

لقد عدّ القرآن الكريم أهمّ رسالات الأنبياء الإلهيين إبلاغ رسالة الدين وتبليغها. والعناية بمعايير التبليغ فى القرآنى، تكشف الحقيقة القائلة بأنّ مهمّة التبليغ، ليست مجرد نقل الرسالة وإبلاغها؛ بل نجاحها نتيجة نظرة علمية إستراتيجية إلى أبعاد التبليغ المعقّدة والعوامل المؤثّرة فيه. تفيد دراسة المؤلّفات والخطوات الكثيرة فى هذا المجال بأنّ المصادر والاتجاهات الحاليّة تتركز فى أغلب الأحوال «على طرق التبليغ الفردى، وشرح النماذج فى الداخل الدينى»، وقلّما تعرض اتّجاهًا شاملًا دقيقًا لانسجام عناصر التبليغ وأبعاده وتماسكها. خلصت هذه الدراسة فى ضوء معارف القرآن الكريم والسيرة العمليّة لأهل البيت عليه السلام إلى ضرورات يمكن العناية بها أن تفضى إلى تطوّر وتأثير ملحوظ فى مسار التبليغ الدينى؛ ومن هذه الضرورات تجدر الإشارة إلى ضرورة الفهم الشامل من وجوه التمايز، تبليغ الدين أهدافه ووظائفه، تحديد الأولويات فى نظام موضوعات التبليغ، عرض المشاريع الشاملة الطويلة المحاور، تخطيط نظام المشاركة الشاملة، وأيضًا تطبيق نظام المسح والتقييم الشامل فى التبليغ. وبناءً على مخرجات التبليغ الإستراتيجى الشامل، فإنّ الترويج لأصل الدين وترسيخ أسسه فى المجتمع لن يحصل بالنظرة الجزئية والإجراءات القصيرة الأجل؛ بل لا بدّ من تنفيذ هذه الخطوات والإجراءات على الأسس الدينيّة الأصيلة، وبمحمورية رسم دقيق للآفاق المستقبلية، وتحديد منطقيّ لدور كلّ الأجزاء ومكائنها، وأبعاد وبرامج المتناسقة.

المفردات الرئيسة: تبليغ الدين، ضرورات الإدارة، إستراتيجيات شاملة، القرآن الكريم.

## دراسة فى نمط الحياة الإيمانيّ على ضوء القراءة المضمونيّة والبنويّة

### فى سورة الحجرات وفق دراسة دلالية للإيمان والكفر

- أبو الفضل حرّى
- أستاذ مساعد بجامعة أراك

هذا البحث يسلط الضوء على نمط الحياة الإيماني من خلال قراءة مضمونيّة وبنويّة لسورة الحجرات وفي ضوء دلالات الإيمان والكفر. يبدأ البحث باستعراض خلفيّة الدراسات التفسيرية المتعلّقة بسورة الحجرات بما فيها الميزان والأمثل وبعض الدراسات المستقلّة. ثمّ تتركز عدسة البحث على بنية سورة الحجرات ومضمونها في ضوء نمط الحياة الإيمانيّ. فقولته تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا»، يُعدّ ضرباً من الدعوة أو الخطاب الذي يمثّل الأيديولوجيا الإسلاميّة. وتكررت هذه الدعوة في سورة الحجرات ستّ مرّات. يناقش البحث هذه الدعوات في ضوء التقابل الدلاليّ بين الإيمان والكفر. ثمّ يتطرقّ البحث إلى موضوع نمط الحياة الإيمانيّ أيضاً. بعد ذلك، يقال بأنّ هذه الدعوات تحمل شحنة دلاليّة سلبية، ويجب اجتنابها في نمط الحياة الإسلاميّ. كما تناول البحث ستّ رذائل خلقية لسانية ذميمة وفق دلالات مقولتي الإيمان والكفر وحقولهما الدلاليّة. وتلك الرذائل هي: الاستهزاء، والعيب والتعير، والتنازب بالألقاب القبيحة، وسوء الظنّ، والتجسس والغيبة. ثمّ توصف التقوى بأنّها أفضل صفة مؤثّرة في تلك الصفات الذميمة. وينتهي المقال إلى رسم نموذج على أساس قطبي الإيمان والكفر لنمط الحياة الإيمانيّ، والإشارة إلى النتائج المستخلصة.

المفردات الرئيسيّة: نمط الحياة الإيمانيّ، علم الدلالة، الإيمان، الكفر، الحجرات.

### المنهجية والتحقّق من صحّة استنباط دلالة الإشارة القرآنيّة

- سيّدة بتول ضياء الدين (طالب دكتوراه في التفسير المقارن بجامعة المصطفى العالميّة)
- حسن نقى زادة (أستاذ جامعة فردوسي في مشهد)
- حسن خرقانيّ (استاذ مشارك بالجامعة الرضويّة للعلوم الإسلاميّة)
- مرتضى نوروزي (عضو الهيئة التدريسيّة بجامعة المصطفى العالميّة)

يتناول هذا البحث مفهوماً علمياً لتوضيح دلالة الإشارة ومقامها وأركان وشروط وضوابط تحقّقها وحجّيتها، ويستثمر نهج الاستناد والوصف والتحليل. وتدّل الدراسات في باب دلالة الإشارة على أنّ هذا النوع من الدلالة ليس من سنخ اللفظ، بل هو أمر أوسع من ذلك، ومن النوع غير الصريح والدلالة الالتزامية، ولا يكون حسب العرف المقصود المباشر للمتكلّم، غير أنّ هذا التعبير يستعمل تسامحاً فيما يتعلّق بالله وكلامه،

لأنه تعالى عالم مطلق بجميع الأمور. ولهذه الدلالة درجات تقسم وفق التعريفات إلى جليّ وخفيّ، ويمكن الوقوف على هذه الدلالة بالدقّة العقليّة ومن الدلالات البيّنة، إلاّ أنّها تكون بالمعنى الأعمّ وتأتي درجة دلالة الإشارة بعد دلالة الاقتضاء ودلالة التنبه. إنّ حجّية دلالة الإشارة من باب حجّية ظواهر الألفاظ هي مسألة موضع شكّ، لأنّها ليست المقصود الأصليّ للمتكلّم لا من حيث الاستعمال ولا من حيث السياق، إذ أريد بها التبعيّة والارتكاز، بيد أنّه يمكن اعتبار هذه الدلالة من الدلالات التبعيّة، وعدّها حجّة من باب الملازمات العقليّة. وتتمتع دلالة الإشارة بخاصيّة الأطلاق على الإعجاز اليبانيّ للقرآن الكريم والعالم الشموليّ للأحكام وعلوم القرآن، ويمكن بواسطتها استنباط الأحكام الشرعيّة والأحكام السياسيّة والأمور العقائديّة وما شابها من القرآن.

المفردات الرئيسيّة: الدلالة الالتزاميّة، دلالة الإشارة، الاستنباط من القرآن، أصول الفقه.

### المبادئ والمناهج التفسيرية ودورها في تحديد مفهوم التوحيد

□ حميد إيماندار (أستاذ مساعد بجامعة شيراز)

□ حامد مصطفى فرد (أستاذ مساعد بجامعة وليّ عصر عليه السلام رفسنجان)

إنّ القرآن الكريم هو المصدر الرئيس في تقرير العقائد الكلاميّة والعقدية في منظور جميع الفرق الإسلاميّة؛ تركّز هذا البحث على دراسة تأثير المبادئ والمناهج التفسيرية في مضمار مبادئ العقيدة الإسلاميّة، دائرة في فلك التوحيد باعتباره أهمّ القضايا في مبادئ العقيدة الإسلاميّة. وفي هذا البحث سندرس المبادئ الصدورية والدلالية للتفسير ومناهجه من حيث دورها ووظائفها في تحديد مفهوم التوحيد. فالأتجاه الهرمينوطيقيّ في التفسير استأثر باهتمام الباحثين انطلاقاً من تأثيره العميق بمبادئ التفسير، وانصرف همّ الباحثين في هذا المجال إلى دراسة تقصّي النتائج السلبية لهذا الاتّجاه في حجّية القرآن الكريم الصدورية. والنظرة المتميّزة إلى الوحي القرآنيّ بإضفاء الطابع الإنسانيّ وغير الإلهيّ على ماهية الألفاظ والمعاني القرآنيّة تُعدّ نقطة ارتكاز في المبادئ التفسيرية للاتّجاه الهرمينوطيقيّ، ما أثر مباشرة في تلقّي هذا الاتّجاه من مختلف جوانب التوحيد. أمّا في حقل المبادئ الدلالية فقد اهتمّ الباحثون بأبحاث مثل المستويات الدلالية، وقابلية فهم الوحي القرآنيّ، مؤكّدين على دور هذه المبادئ في الأبحاث التوحيدية كمبحث

التأويل وتشابه الصفات الإلهية. ولقد أفرز تأكيد علماء الفريقين على الاستقلال الدلالي للقرآن الكريم بين حين وآخر إلى الجنوح إلى وجهات نظر سلفية في مضمار التوحيد العملي؛ فمنهج التفسير الأثري في الوسط السنّي تمثّل في التيار السلفي، وأثار التجسيم والتشبيه في مجال التوحيد الصفاتي، مركزًا على الروايات الغنّة؛ كما أنّ الاتجاه الأثريّ الشيعي هو الآخر أسفر عن التأويل والنزعة الباطنية في مجال التوحيد من خلال الطعن في استقلالية الدلالات القرآنية. إلى ذلك أفرز الحضور البارز للتفسير التأويلية والتمثيلية في المنهج التفسيريّ الفلسفيّ والنظر إلى القرآن باعتباره نتاجًا أدبيًا وثقافيًا في الاتجاه التفسيريّ الأدبيّ، أفرز ذلك كلّ تأثيرات سلبية في انطباعات أصحاب هذا الاتجاهين عن التوحيد الصفاتيّ.

المفردات الرئيسية: التفسير، التوحيد، المناهج التفسيرية، المبادئ التفسيرية.

### تحليل مفهوم الجمال في القرآن الكريم في ضوء الحقول الدلالية

- سيّدة إلهام آقائيّ أبرند آباديّ (طالبة دكتوراه في فلسفة التربية والتعليم بجامعة الزهراء عليها السلام)
- جميلة علم الهدى (أستاذة مشاركة بجامعة الشهيد بهشتي)

هذه الدراسة سعت إلى تحليل مفهوم الجمال في القرآن الكريم بالاستعانة بالحقول الدلالية، وهي فهم دلالة مفهوم واحد عبر دراسة المفاهيم المرتبطة به، بحيث تتضح الأبعاد والزوايا المهمّة والخاصّة لذلك المفهوم وكذلك علاقاته مع المفاهيم الأخرى. ومن أجل تحقيق الهدف الرئيس المذكور آنفًا، اعتمد البحث مراحل الدراسة الدلالية لمفردات الجمال والمعبرة عنه، معرفة رتبة المفردات، معرفة العلاقات الدلالية بين المفردات، استنباط المفاهيم الرئيسة المرتبطة بالجمال والتعبير الجماليّ، وأخيرًا تحليل مفهوم الجمال الحقيقيّ المنتهي إلى الخير، والجمال الحقيقيّ المنتهي إلى الشرّ وتصوير الجمال. منهج البحث، تحليليّ على أساس الحقول الدلالية، واستعان بآيات القرآن الكريم والتفسير وأمّهات كتب اللغة. وخلص البحث إلى أنّه يجب في القرآن الكريم التمييز بين مفاهيم الجمال الحقيقيّ المنتهي إلى الخير والمنتهي إلى الشرّ وتصوير الجمال. وهناك ترابط في منتهى الوثاقة بين مفاهيم الجمال (وتصوير الجمال). وفي الحقيقة مصداق الجمال (وتصوير الجمال)، من شأنه أن يكون بنفسه مؤلّدًا (عاملاً)، أو

معلولاً أو متقارناً مع مظاهر الجمال الأخرى (وتصوير الجمال). بعبارة أوضح يتنامى الجمال (وتصوير الجمال) ويتسع في سلاسل متوالية على الدوام. هذه المفاهيم المؤلدة (الجمال وتصويره)، اختيرت بوصفها مفاهيم رئيسة. وفي تحليل مفهوم الجمال الحقيقي المنتهى إلى الخير، والجمال الحقيقي المنتهى إلى الشرّ وتصوير الجمال مع دراسة المفاهيم المشتركة في العلاقات الإيجابية والسلبية والارتباط الإشارقي بين هذه المفاهيم؛ يجب القول بأنّ: الإيمان بالله تعالى يحظى بالموقع الرئيس المركزي في الجمال الحقيقي المنتهى إلى الخير. وفي الجمال الحقيقي المنتهى إلى الشرّ وتصوير الجمال، يلتقيان في نقطة واحدة عند خاتمة المطاف رغم اختلافهما في بداية الطريق. وفي كليهما، يؤدّي مفهوم الكفر الدور الأساس.

المفردات الرئيسية: تحليل المفهوم، الجمال، القرآن الكريم، الحقل الدلالي.

### المثالية في عين الواقعية من وجهة نظر القرآن الكريم

- محمّد إبراهيم روشن ضمير (أستاذ مساعد بالجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية)
  - عليّ عربّي آيسك (طالب دكتوراه في علوم القرآن والحديث بالجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية)
- إنّ مناقشة العلاقة المثالية تعني النظر في الأهداف السامية والتطلّع نحو الحقائق، الواقعية تعني مطابقة الحركة على أساس الحقائق فحسب، منذ فترة طويلة بعيدة الأمد أدّت إلى مناقشات مطوّلة. إنّ بعض آيات القرآن تدعو الإنسان إلى الأخذ بعين الاعتبار المُثل السامية وعدم الالتفات إلى الحقائق، وتحذّر مجموعة أخرى من الجهل بالحقائق. تُظهر نتائج هذا البحث، التي أجريت بطريقة وصفية - تحليلية، على الرغم من أنه للوهلة الأولى تبدو هاتان الفئتان من الآيات متعارضتين، ولكن يمكن الجمع بينهما بالالتفات إلى آيات أخرى مثل الآيات المتعلقة بعدد أفراد العدو في وجوب الجهاد، والاعتدال في آيات الإنفاق وما إلى ذلك...، وتجعل الإنسان المسلم -بينما يراقب باستمرار المُثل العليا والتطلّعات- ينتبه إلى الحقائق الحاضرة. بعبارة أخرى، يدعو القرآن الكريم الإنسان إلى المثالية والواقعية. من الواضح أنّ تجاهل المثل العليا سيؤدّي إلى انحرافات عن الهدف والوجهة، وتجاهل الحقائق سيعقّبه الفشل الذريع والإخفاق.
- المفردات الرئيسية: المثالية، الواقعية، المثالية - الواقعية، القرآن.

## دراسة في باب قاعدة المعاملة بالمثل على أساس الآية ٥٨ لسورة الأنفال

□ حميد رضا طوسي (أستاذ مساعد بجامعة المصطفى العالمية)

قاعدة الوفاء بالعهد تُعدّ القاعدة المركزية لمختلف المقررات في النظام الدولي للمواثيق والعهود. وهذه القاعدة تخسر قدسيّتها إذا نقض الطرف المقابل العهد، وحينئذ تكتسب قاعدة المعاملة بالمثل الشرعيّة. إنّ القاعدة الأخيرة تُعدّ أهمّ استثناء مشروع من قاعدة الوفاء بالعهد في جميع الأنظمة القانونيّة بما فيها النظام القرآنيّ القانوني. ومن المنظور القرآنيّ فإنّ النقض المبكر للعهد يظهر في أمرين: النقض الواقعيّ والنقض المستقبليّ القائم على القرائن القطعيّة (النقض الحكمي) وكلاهما يشكلّ أساس تسويق قاعدة الإجراء المتقابل. التسويق القرآنيّ لقاعدة الإجراء المتقابل المتعلّق بالنقض الحكميّ يتمثّل في الآية ٥٨ لسورة الأنفال. وهناك مذهبان في تفسير هذه الآية لتفرّدها الدلاليّ. وعلى أساس المذهب الأوّل، لا حاجة لاستنباط الحكم، إلى الربط الدلاليّ بين الآية والآيات الأخرى المتعلّقة بنقض العهد؛ لأنّ السمة التعبيريّة الإعجازيّة هي تشريع الحكم بإيجاز أيّ بألفاظ مختصرة ودلالة واسعة. هذا المذهب التفسيريّ، يماثل مذهب الاستنباط الفقهيّ من الآية (قاعدة النبذ) وفي المنهج التفسيريّ الذي تبناه هذا المقال، تبنى عمليّة كشف «جواز النقض المتقابل» في العلاقات التوافقية للحكومة الإسلاميّة على نظام الآيات الدلاليّة؛ لأنّه في المنهج الأخير يُفرض شرط مشروعية القاعدة (أي وقوع النقض البدائيّ) بما ينسجم مع الرؤية القرآنيّة الشاملة. وفي الوقت نفسه نجد ترابطاً دلاليّاً بين هذه الآية والآيات المتعلّقة بالنقض المبكر (الواقعي). وفي ضوء هذه الرؤية التحليليّة، يبرز التعريف بمظهر جديد لمحوريّة العدالة في العلاقات التوافقية بين الدول (الإبداع القرآنيّ)، لأنّه على أساس هذا المنهج التحليليّ، تتبيّن سمة كون «العمل المتقابل» «قاعدة» في مقابل «النقض المبكر».

**المفردات الرئيسيّة:** الآية ٥٨ لسورة الأنفال، قداسة قاعدة «الوفاء بالعهد»، مشروعية قاعدة المعاملة بالمثل، الأساس القرآنيّ لقاعدة الردّ المماثل.

## إنجيل كودكي والقرآن الكريم؛ دراسة مقارنة

□ عليّ ملا كاظمي (أستاذ مساعد بجامعة دامغان)

□ سيّد كمال معتمد شريعتي (طالب ماجستير في علوم القراءات القرآنيّة بجامعة أصفهان)

«إنجيل كودكى توماس» أحد الأناجيل المسيحية غير المعترف بها. وثمة وجوه شبه بينه وبين القرآن الكريم؛ الأمر الذى دفع ببعض المستشرقين إلى القول بأن الرسول الأعظم ﷺ اقتبس بعض آيات القرآن من إنجيل كودكى. فجاء هذا البحث ردًا على تلك المزاعم؛ حيث يُظهر مدى التشابه والاختلاف بين إنجيل كودكى والقرآن الكريم؛ وتبيّن ما إذا كانت أوجه التشابه دليلًا على اقتباس القرآن من إنجيل كودكى؟ تُبيّن المقارنة بين إنجيل كودكى والقرآن الكريم أنّ القرآن تفرد بذكر بعض المعاجز، نحو: التكلم فى المهد، وشفاء البرص، ونزول المائدة السماوية، وفى المقابل تفرد إنجيل كودكى بذكر معاجز أخرى، نحو: تطهير مياه النهر، والزيادة على المقدار القليل، وتطويل قطعة خشب، وإصلاح الجرة المنكسرة، والعلم بالأبجدية والحروف. أمّا من أهمّ المعاجز المشتركة بين القرآن الكريم وإنجيل كودكى، فهى خلق الطير من الطين، وشفاء المريض، وإحياء الموتى، والإخبار بالغيب. من جهة أخرى فإنّ اشتغال هذا الإنجيل على مواضيع مثل ذكر الوالدين للنبي عيسى عليه السلام، دعاء النبي عيسى عليه السلام على الآخرين واستهزائه وسبّه لهم ونقل القصص والحكايات بتفاصيل عديمة الجدوى والتأكيد على التفاصيل الفارغة عن الفوائد الإرشادية والتربوية، وكذلك كون الرسول الأعظم ﷺ أميًا، وعدم ارتباطه وارتفاعه بالمطلعين على الكتب المقدسة، والاختلافات الأسلوبية والمضموتية بين القرآن الكريم وإنجيل كودكى، ذلك كلّهُ يُبيّن بجلاء المصدر الوحيانى للقرآن، والمصدر الإنسانى لأخبار إنجيل كودكى، وهذا يكشف عن النزعة التشويهيّة والتنقيصية فى هذا الإنجيل بشأن صورة السيد المسيح عليه السلام.

المفردات الرئيسة: القرآن الكريم، إنجيل كودكى توماس، النبي عيسى عليه السلام، النزعة التنقيصية، الأسلوب التعبيريّ والمضمونى.

## نظرة جديدة فى موضوع اعتبار خبر الواحد فى التفسير

### (انطلاقًا من وجهة نظر الشيخ الطوسى)

- محمّد إمامى (أستاذ مشارك بالجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية)
- مصطفى أحمدى فر (أستاذ مساعد بجامعة المصطفى العالمية بمشهد)
- فريدون عباسى (طالب دكتوراه فى التفسير المقارن بجامعة المصطفى العالمية بمشهد)



هل اعتبار خبر الواحد يخصّ الأحاديث الفقهيّة أم هو شامل لها وللأحاديث التفسيرية أيضًا؟ هناك رأيان أصليّان، يرى البعض أنّ الأدلّة المثبتة لإعتبار خبر الواحد تختصّ بالأحاديث الفقهيّة فحسب دون التفسيرية، وهناك جماعة أخرى تعتقد أنّ تلك الأدلّة تعمّ الأحاديث الفقهيّة والتفسيرية كليهما. هذا وقد اعتبر مشهور المحقّقين الشيخ الطوسيّ من القائلين بعدم حجّية خبر الواحد في ساحة التفسير واستدلّوا لذلك بكلامه في كتابه *التبيان في تفسير القرآن وعدة الأصول* إلّا أنّ إعادة نظر جديدة على كلام الشيخ في الكتابين تقنعنا بأنّ نعدّه من أصحاب القول بحجّية خبر الواحد في التفسير أيضًا.

المفردات الرئيسة: خبر الواحد، التفسير، الشيخ الطوسيّ.

### حكم خلود القاتل المؤمن في الآية ٩٣ لسورة النساء، في ضوء قاعدة «تعليق الحكم على الوصف مشعر بالعلية»

- مجيد زارعيّ (طالب دكتوراه في علوم القرآن والحديث بمجمع فارابيّ التابع لجامعة طهران)
- حامد دزآباد (أستاذ مشارك بمجمع فارابيّ التابع لجامعة طهران)

هناك تياران تفسيريّان رئيسان في إيضاح قضية الخلود. فطائفة تفسّر الخلود في جهنّم بالبقاء فيها للأبد، وطائفة أخرى تفسّره بالمكوث الطويل، وليس التأييد. وعلى الرغم من أنّ الأغلبية اختارت التفسير الأوّل إلّا أنّها تواجه تحديات كثيرة أيضًا. وهناك إشكالات قابلة للإثارة في هذا التفسير، ومنها الاستدلال بالآية ٩٣ لسورة النساء. إذ استخدمت هذه الآية مفردة عامّة للقاتل تشمل المؤمنين أيضًا؛ خاصّة أنّ الخطاب في الآيات السابقة واللاحقة موجّه إلى طائفة المؤمنين. هذا في حين أنّ المؤمنين لن يبقوا في جهنّم للأبد وفق التعاليم الإسلاميّة مثل روايات الشفاعة. والبحث الحاضر سيزيل هذا التناقض كما سيظهر بتوظيف القاعدة الأصولية «تعليق الحكم على الوصف مشعر بالعلية» أنّ وصف إيمان المقتول له شأن ودور في حكم خلود القاتل، وكان القتل المتعمّد والعدائيّ محطّ الأنظار لكون المقتول مؤمنًا، الأمر الذي يناقض بالطبع روح الإيمان. وعلى هذا الأساس سيّضح بأنّ العقاب الوحيد الذي يقرّره الله العادل الرحيم وحده لمثل هذا القتل لا يُعدّ ظلمًا، بل يُعدّ منتهى الحكمة الإلهية البالغة، بل الحكم على هؤلاء بالخلود في جهنّم ينسجم مع الآيات الأخرى أيضًا، ولا تُعدّ هذه الآية استثناءً من حكم الخلود الذي يعني أبدية العذاب.

المفردات الرئيسة: قتل المؤمن تعمداً، الخلود في جهنم، رفع التعارض، قاعدة «تعليق الحكم على الوصف مشعر بالعلية»، الوظيفة التفسيرية.

## دراسة ونقد في المبادئ والرؤى القرآنية والتفسيرية لمحمد أمين الأستر آبادي

□ محمد شريفى (أستاذ مساعد بجامعة مازندران)

□ قاسم فائز (أستاذ مشارك بجامعة طهران)

محمد أمين الأستر آبادي، أحد أعلام الإمامية في القرن الحادي عشر الهجري. ألف آراءه في كتاب تحت عنوان *الفوائد المدنية*، وهذا الكتاب متميز بين مؤلفاته. ويتفرد الأستر آبادي بمبادئه ورؤاه التفسيرية والقرآنية الخاصة. تركزت هذه المقالة على تلك الآراء وتناولتها بالتحليل والنقد عبر منهجها الوصفي - التحليلي، وخلصت إلى النتائج التالية: يعد الأستر آبادي، التمسك بروايات المعصومين عليهم السلام السبيل الوحيد للوصول إلى الصلاح. ويرى أن القرآن يخاطب المعصومين عليهم السلام، معتبراً أي تفسير من غيرهم التفسير بالرأى، منكرًا حجية ظواهر القرآن في الأحكام النظرية. إلى ذلك يطعن الأستر آبادي أيضًا في أهلية الإجماع والعقل، للاحتجاج والاستناد. يرى الأستر آبادي أن القرآن جامع لجميع العلوم، لا يستبعد التحريف فيه. وهناك أكثر من نقد صارم على هذه الأفكار والرؤى، ومنها: أن طريق الخلاص والفلاح هو التمسك بالقرآن والعترة (الثقلين) معًا. وأن اختصاص فهم القرآن واستيعابه بالأئمة يتنافى مع إعجاز القرآن والتحدى به، إلا أن الفهم الدقيق والعميق للقرآن يختص بالأئمة عليهم السلام؛ لمن لا يوجد دليل على إطلاق امتناع فهمه من جانب غير المعصومين عليهم السلام. انتفاء حجية الظواهر القرآنية يناقض الآيات التي تحث على التدبر والتفكير في القرآن. إن تفسير القرآن على أساس الضوابط والشروط، ممكن وضروري، ولا يعد التفسير بالرأى. لا تعنى الجامعة في القرآن الكريم الجامعة التامة؛ بل إنها جامعة في الدين والهداية. وإن القرآن ما طاله تحريف لفظي لآية الحفظ وعدم إتيان الباطل.

المفردات الرئيسة: محمد أمين الأستر آبادي، المبادئ القرآنية، المبادئ التفسيرية.



in contradiction with the verses encouraging thinking and contemplation. The exegesis of the holy Quran according to the criteria and conditions is possible and necessary and it is not considered Tafsīr bi-Ra'y (the commentator accepts and believes the certainty of opinions and attitudes as incredible presuppositions then he interprets the Quran according to his own desire to prove them). The comprehensiveness of the noble Quran does not mean the absolute comprehensiveness but it means the comprehensiveness in the religion and guidance. Because of the verse which states that holy Quran protected from any alteration and distortion and no-entrance of batil (falsehood), the holy Quran has never been distorted verbally.

**Keywords:** *Muhammad Amin Astarabadi, The Quranic principles, The exegetical and Quranic principles.*